من عظيم الفائدة لها ، وبسبب الضربات القوية التي استطاعت توجيهها للحركة الوطنية الفلسطينية على أيدي رجال التحقيق ، بل على ايد المناضلين الفلسطينيين انفسهم الذين قدموا الخدمات الجليلة للاحتلال باعترافاتهم ووشاياتهم عن رفاقهم ، وعن اشياء كثيرة وخطيرة .

وتكتسب دراسة التحقيق اهمية اخرى بالغة ، من حيث أن المناضل الذي لديه درجة مل الالمام بمجريات التحقيق عبر عمليات التعبئة الوطنية والنضالية التي يحتاج لها لن يكون ابدا لقمة سهلة في بلعوم العدو .

وبالرغم من هذه الاهمية الفائقة لدراسة التحقيق واساليبه ، وبالرغم من الخبرة الهائلة التي عاشها مناضلو الحركة الوطنية الفلسطينية في فلسطين فان هذا الباب لا يزال بحاجة الى مزيد من الطرق ، ولا زال المناضل الفلسطيني متخلفا في الالمام باسط مسائل التحقيق . ويعود ذلك الى :

١ ــ النقص في الدراسات العلمية المتوفرة واية كراسات ونشريات تناول هذه المسألة .

٢ ــ النقص في المراجعة ، والوقفات النقدية التي على الحركة الوطنية بكافة فصائلها وقوفها للتعرف على اسباب الضربات التي تتعرض لها ووضع السبل لمعالجتها .

٣ ــ درجة الاعداد والتأهيل التي يتلقاها المناضل عندما يلتحق بالاطر الوطنية .

٤ ــ آليه العمل النضالي بصورة عامة وطرائق ترتيبه في مواجهة الاحتلال واجهزته القمعية بما فيها اجهزة التحقيق .

٥ ــ مستوى الاهتمام المحدود بهذا الجانب .

هذا مع العلم ان مسألة التحقيق مسألة يومية ، وأن عشرات الالاف من ابناء شعبنا قد تعرضوا لها ، وان مصادر البحث والدراسة خصبة ووفيرة ، وان الكثير من الضربات الهائلة التي تعرضت لها الحركة النضالية نشأت عن الانهيارات في التحقيق ، وان عملية التحقيق عموما كعملية قمعية يواجهها كافة المناضلون في الكثير من البلدان ويمكن التعرف بالتالي على اساليب التحقيق وطرائق مواجهتها ، وان عملية التحقيق ذاتها على جانب عظيم من الاهمية في حسم المناضلين وتصليبهم اذا ما اجتازوها بنجاح ، أو سقوطهم ، وانهيار معنوياتهم عندما يفشلوا فيها ، وتقديم نموذج سلبي للاخرين . بالاضافة الى ما يمكن ان تقدمه عملية التحقيق الناجحة من وجهة نظر جهاز التحقيق المعادي من حوافز للمحتل للاستمرار في احكام السيطرة والبطش ضد المناضلين والوطن ، واستمرار معرفته باللوحه الوطنية عن قرب بما فيها من اسرار والية عمل وآلية تفكير ، ونوعية منضالين .
ولو شاءت الحركة الوطنية الفلسطينية ومفكريها لصاغوا تجربة التحقيق ، ونظريات الصمود والصراع في الاقبية على خير وجه ، من تجربتهم وتجربة الثوريين في انحاء العالم ، وعمموا خبراتهم بالارتباط مع الخبرات الثورية مما يقدم مادةدراسة واطلاع للجماهير والمناضلين خاصة،
أن الملم المناضل الفلسطيني باساليب التحقيق واشكاله المختلفة يساعده مساعدة كبرى واكيدة على الصمود والمقاومة في وجه أجهزة التحقيق الفاشية مما يجنب الحزب او الثورة أو الحركة الوطنية عموما والجماهير معها ، نتائج الضربات والانهيارات ، كما ان المناضل يسهل عليه الافلات من براثن وخدع ومطبات رجل التحقيق سهوا أو سذاجة ، رجل التحقيق هذا الذي يحصر اهتمامه في احيان كثيرة في مسائل هامشية (ظاهريا) ويركز على مسائل اجتماعية ، أو اسئلة سياسية عامة او اقتصادية ، او سلوكية وشخصية تبدو انها لا علاقة